ما لم يرد نص لنا على انها غرض فى سواله او ما يتعلق بها مما فيه
فايدة ولم يجبه عما سال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسوكم فى ذلك فى رجل سال عن ابيه وروى انه عليه
الصلاة والسلام قام يوما يعرف الغضب فى وجهه فقال لا تسالونى عن
شىء الا انباتكم فقام رجل فقال يا رسول الله من ابى قال ابوك حذافة
فى ذلك وفى الباب روايات اخر وقال ابن عباس فى سوال بنى اسرائيل
عن صفات البقرة لو ذبحوا بقرة ما لاجزاتهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم وهذا يبين ان سوالهم لم يكن فيه فايدة
وعلى هذا المعنى يحمل الكلام فى الاية التى قبلها على من روى ان الاية
فى ذلك فى من سال الحج اهذا العام او للابد فقال عليه الصلاة والسلام
للابد ولو قلت نعم لوجبت وفى بعض رواياته ذرونى ما تركتكم فانما
هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم الحديث وانما سوالهم
هنا زيادة لا فايدة عمل فيها لانهم لو سكتوا لم يقفوا عن عمل
فصار سوال لا فايدة فيه ومن هنا نهى عليه الصلاة والسلام عن قيل
وقال وكثرة السوال لانه مظنة السوال عما لا يفيد وقد ساله
جبريل عن الساعة ما المسوول عنها باعلم من السايل فاخبره ان ليس
عنده من ذلك علم وذلك يبين ان السوال عنها لا يتعلق به تكليف
ولما كان ينبنى على ظهورها امارات الحزم منها ومن الوقوع فى
الاعمال التى هى من امارات والرجوع الى الله عندها اخبره بذلك
ثم ختم عليه الصلاة والسلام ذلك الحديث بتعريفه عمر ان جبريل
اتاهم ليعلمهم دينهم بمعنى ان من جملة دينهم فى ترك السوال
عن

مسئلة

عن الساعة انه مما لا يجب العلم به اخفى علم زمان اتيانها فليتنبه لهذا
المعنى فى الحديث وفايدة سواله له عنها وقال ان اعظم الناس جرما
من سال عن شىء لم يحرم فحرم من اجل سواله وهو مما نحن فيه فانه اذا لم
يحرم فما فايدة السوال عنه بالنسبة الى العمل وقرا عمر بن الخطاب
وفاكهة وابا وقال هذه الفاكهة فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف
وفى القرءان الكريم ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى الاية
وهذا بحسب الظاهر يفيد انهم لم يجابوا وان هذا مما لا يحتاج
اليه فى التكليف وروى ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ملوا ملة
فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها الاية وهو كالنص فى الرد عليهم فيما سالوا وانه لا ينبغى
السوال الا فيما يفيد فى التعبد له ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا حديثا
فوق الحديث ودون القرءان فنزلت سورة يوسف انظر الحديث فى فضائل
القرءان لابى عبيد وتامل خبر عمر بن الخطاب مع صبيغ فى سواله الناس
عن اشياء من القرءان لا ينبنى عليها حكم تكليفى وتاديب عمر له وقد
سال ابن الكواء على بن ابى طالب عن الذاريات ذروا فالحاملات وقرا الخ فقال
له على ويلك سل تفقها ولا تسل تعنتا ثم اجابه فقال له ابن الكواء افرايت
السواد الذى فى القمر فقال اعمى سال عن عمياء ثم اجابه ثم ساله
عن اشياء وفى الحديث طول وقد كان مالك بن انس يكره الكلام فيما ليس
تحته عمل ويحكى كراهيته عن تقدم وبيان عدم الاستحسان فيه من اوجه
منها ان ذلك شغل عما يعنى من امر التكليف الذى طوقه
المكلف بما لا يعنى اذ لا ينبنى على ذلك فايدة لا فى الدنيا ولا فى الاخرة اما فى